



الانتقام الرهيب

يقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سعيد



المؤسسة العربية الجديدة
للطباعة والنشر والتوزيع
100111 - بيروت - لبنان
فون: 3333333

بَعْدَ أَنْ خَدَعَ تَعْلُوبُ غَرِيمَةَ اللَّدُونِ أَرْنُوبًا ، وَحَطَّمْ لَهُ عَرَبَتَهُ الْجَمِيلَةَ ،
ثُمَّ اسْتَوَلَى عَلَى الْجَدْيِ ، الَّذِي كَانَ يَجْرُ الْعَرَبَةَ ، وَتَرَكَ لَهُ بَدَلًا مِثْلَهُ جِلْدَ
جَدْيٍ مَحْشُونًا بِالْقَشِّ ، غَضِبَ أَرْنُوبٌ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَقْسَمَ إِنَّهُ سَوْفَ
يَنْتَقِمُ مِنْ تَعْلُوبٍ انْتِقَامًا رَهيبًا ..

وَجَلَسَ أَرْنُوبٌ يُفَكِّرُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ :

حَسَنَ ، إِنْ تَعْلُوبًا مَعْرَمٌ جِدًّا بِأَكْلِ السَّمَكِ ، وَلِهَذَا فَسَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْهُ
بِالسَّمَكِ ..



وبعد قليل قال :

نعم سأنتقم منه بالسّمك ، ولكن كيف أعتُر على السّمك ، وأنا
لا أجد صيّده ؟!

وبينما هو جالس يفكر رأى بعض الصيادين يركبون عربة نقل
كبيرة محملة بصناديق السمك الطازج ، فقال لنفسه :
ها هي ذى فرصتى للحصول على السمك ، والانتقام من تغلوب ..



قَفَزَ ارْتَوِبُ بِسُرْعَةٍ دَاخِلَ صُنْدُوقِ الْعَرَبَةِ الْمُحْمَلَةِ بِالسَّمَكِ
مِنَ الْخَلْفِ ، وَرَاحَ يُفَسِّكُ بِالسَّمَكِ ، وَيَقْدِفُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى أَلْقَى
بِكَمِّيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ ، ثُمَّ قَفَزَ مِنْ فَوْقِ الْعَرَبَةِ بِسُرْعَةٍ ، وَرَاحَ يَجْمَعُ
السَّمَكِ ، دُونَ أَنْ يَرَاهُ الصَّيَّادُونَ ..
ثُمَّ تَوَجَّاهُ عَائِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ ، وَفِي طَرِيقِهِ مَرَّ بِمَنْزِلٍ تَغْلُوبِ ، وَرَآهُ
جَالِسًا أَمَامَ بَابِ الْمَنْزِلِ ..



فَحَيَّاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا عَنْ سَرَقَةِ جَدِّهِ ، فَقَالَ ارْنُوبُ :

فِي نَفْسِهِ :

يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْأَحْمَقَ لَمْ يَكْتَشِفِ الْخُدْعَةَ ..

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى السَّمَكِ ، الَّذِي يَحْمِلُهُ ارْنُوبُ قَائِلًا :

أَسْمُ رَائِحَةِ سَمَكٍ .. هَلْ هَذَا الَّذِي تَحْمِلُهُ سَمَكٌ ؟

فَقَالَ ارْنُوبُ :

نَعَمْ إِنَّهُ سَمَكٌ طَارِجٌ لَذِيذٌ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ ، وَقَدْ تَشَوَّقُ لَأَكُلِ السَّمَكِ :

مِنْ أَتَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

لَقَدْ اصْطَدْتُهُ بِنَفْسِي ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

إِذْنُ أَعْطِنِي قَلِيلًا مِنْهُ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ غَاضِبًا :

مَا هَذَا ؟ هَلْ تُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ هَذَا السَّمَكِ بَعْدَ كُلِّ الْمَجْهُودِ الَّذِي بَذَلْتَهُ

فِي صَيْدِهِ ؟



فَنظَرَ إِلَيْهِ تَعْلُوبٌ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :

مَاذَا تَقْصِدُ ؟

فَقَالَ أَرْتُوبُ :

اذهَبْ وَحَاوِلْ أَنْ تَصْطَادَ السَّمَكَ بِنَفْسِكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

كَيْفَ اصْطَادَ ، وَأَنَا لَيْسْتُ لَدَى أَذْنَى خَيْرَةٍ بِصَيْدِ السَّمَكِ ؟

عَلَى الْأَقْلَ عَلَّمَنِي ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

الصَّيِّدُ لَيْسَ صَنَعْبًا كَمَا تَتَّصَوَّرُ ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

كَيْفَ ؟! أَنَا لَمْ أَصْطَدَّ سَمَكًا قَبْلَ الْآنَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

كُلُّ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْبَحِيرَةِ ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

وَلَكِنَّ الْبَحِيرَةَ مُتَجَمِّدَةٌ الْآنَ ، وَالتَّلْجُ يَكْسُو سَطْحَهَا ..



فَقَالَ أَرْتُوبُ :

يَجِبُ أَنْ تَبْسُحَتْ عَنْ ثَقْبٍ فِي الثَّلْجِ ، وَتُدْخَلَ ذَلِكَ فِيهِ ،
ثُمَّ تَأْخُذُ فِي تَكَرَّارِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ : ابْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ
الصَّغِيرُ ، ابْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ الْكَبِيرُ ..

فَقَالَ تَغْلُوبُ :

هَذَا صَيْدٌ سَهْلٌ لِلْغَايَةِ ..



فقال أرنبوب :

إذا فعلت ذلك ، فستحصل على سمك كثير مثلما فعلت أنا ..

فقال ثعلوب :

إنني أشكرك على هذه النصيحة الغالية .. لقد علمتني صيد السمك ..

فقال أرنبوب :

عندما تعود محملاً بالسمك ، فسوف تشكرني أكثر ..



وجرى تغلوب إلى البُحيرة المُتجمّدة ، وبَحَثَ عَنْ ثُقْبٍ فِي
الثلج ، ثُمَّ ادْخَلَ ذَيْلَهُ فِيهِ ، وَكَانَ الْجَوُّ شَدِيدَ الْبُرُودَةِ ، وَالرَّيْحُ
تَهْبُ بِقُوَّةٍ ، لَكِنْ تَغْلُوبًا تَحْمَلُ ، طَالَمَا أَنَّهُ سَوْفَ يَحْصُلُ عَلَى صَيِّدٍ
وَفَيْرٍ ، وَلِذَلِكَ أَخَذَ يَرُدُّ :
ابْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ الْكَبِيرُ .. ابْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ
الْكَبِيرُ جِدًّا ..
وَلَمْ يَكُنْ يَرِيدُ أَنْ يَصْطَادَ سَمَكًا صَغِيرًا ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ فِي
كَلَامِهِ السَّمَكَ الصَّغِيرَ ..



وأخذ يردد ذلك لفترة طويلة ، ثم أخذ يجذب ذيله ، فشعر بأنه
ثقل جداً ، لدرجة أنه لم يكن يريد أن يتحرك ، فقال لنفسه
وهو سعيداً :
هذه بداية موفقة ، لقد بدأ السمك الكبير ، والسمك الكبير
جداً يتغلق بذيلي ، لقد كان أرنوب يريد خداعي ، حتى أصطاد
السمك الصغير فقط .



وفى هذه اللحظة ظهر أرنبوب ، ووقف قريباً منه ، فقال له
تعلوب :

لقد أصبح ذئلى ثقيلاً . هل أجذبه الآن ؟

فقال أرنبوب :

لا .. انتظر حتى يتعلق به كل السمك ، الذى فى البحيرة ..

فظل تعلوب ينتظر ، وهو يردد عبارته :

ابتلع الطعم أيها السمك الكبير .. ابتلع الطعم أيها السمك

الكبير جداً ..



وَعِنْدَمَا أَطْمَأَنَّ أَرْنُوبُ إِلَى أَنَّ ذَيْلَ تَعْلُوبٍ قَدْ تَجَمَّدَ تَمَامًا ، قَالَ لَهُ :
الآن اجْذِبْ ذَيْلَكَ وَبِسْرْعَةٍ ..

فَنَهَضَ أَرْنُوبُ ، وَحَاوَلَ جَذْبَ ذَيْلِهِ ، لَكِنَّ التَّلْجَ كَانَ يُغْصِيكَ بِهِ بِكُلِّ
قُوَّةٍ .. فَقَالَ تَعْلُوبُ :

ذَيْلِي لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَحَرَّكَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

لأنَّكَ خَالَفْتَ نَصِيحَتِي ، وَدَعَوْتَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ كُلُّ السَّمَكِ الْكَبِيرِ فَقَطُّ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

سَاعِدْنِي عَلَى نَزْعِ ذَيْلِي ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَسَرَقْتَ جَدِّي ، بَعْدَ أَنْ حَطَّمْتَ عَرَبَتِي ، وَلِهَذَا
خَدَعْتُكَ وَجَعَلْتُ ذَيْلَكَ يَتَجَمَّدُ فِي التَّلْجِ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

سَاعِدْنِي وَسَوْفَ أَرُدُّ لَكَ جَدِّيكَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

دُلْنِي عَلَى مَكَانِ الْجَدِّي ، وَسَوْفَ أَتِي بِمَنْ
يُسَاعِدُكَ ..



وَبَعْدَ أَنْ حَذَّرَهُ لَهُ تَغْلُوبُ الْمَكَانِ ، الَّذِي أَخْفَى فِيهِ
الْجَدْيُ ، ذَهَبَ وَأَخْضَرَهُ .. ثُمَّ عَادَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ .. كُلُّ
هَذَا وَتَغْلُوبُ يَتَعَذَّبُ بِسَبَبِ ذِيْلِهِ الْمَجْمَدِ ..
ثُمَّ تَوَجَّهَ ارْتُوبُ إِلَى كُلِّ النَّاسِ الَّذِينَ خَدَعَهُمْ تَغْلُوبُ
وَأَسْتَوَلَى عَلَى أَشْيَائِهِمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِأَن تَغْلُوبًا قَدْ أَصْبَحَ أَسِيرًا
فِي النَّلْجِ ، فَحَمَلَ كُلُّ مِنْهُمْ هِرَاوَتَهُ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبُحَيْرَةِ ،
وَبَعْدَ أَنْ عَرَفَ كُلُّ مِنْهُمْ مَكَانَ حَاجَتِهِ ، انْهَالُوا عَلَى تَغْلُوبِ
ضَرْبًا ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ نَزْعِ ذِيْلِهِ الْمَجْمَدِ ثُمَّ هَرَبَ ..

(تَمَّتْ)
الكتاب القادم : ارْتُوبُ وَحَسًا .

